

أهداف تدريس أدب الأطفال، وألوان أدب الأطفال

طرق التدريس

إعداد / محمد الجوهري

قسم الدعوة وأصول الدين

كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

waleed.eltantawy@mediu.edu.my

- تزويدهم بالمعارف والخبرات: دراسة الأدب للأطفال تزودهم بالمعارف والخبرات للاستعانة بها في حياتهم، كما أن هذه الدراسة أيضاً توقفهم على أنماط السلوك المختلفة، وحيات المجتمع في ماضيه، وما سادها من نظم اجتماعية وسياسية واقتصادية وتربوية. من أنواع الأدب التي يجب أن تدرس للأطفال ما يلي: القصص والحكايات والنوادر، الأناشيد والمحفوظات، المسرحيات.

- القصص: يميل الأطفال إلى سماع القصص والحكايات بمجرد فهمه للغة، وقدرته على التعامل اللغوي مع الكبار. والطفل شغوف بتتبع حوادث القصة وتخيل شخصياتها ومحادثاتها، ومعرفة ما يصدر عن كل شخصية، وخاصة تلك التي يعجب بها في القصة، وعلاقة الشخصيات بعضها ببعض، والنهاية التي تؤول إليها القصة بكل شخصياتها. والسر في هذا الميل القوي للقصة أن حب الاطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية، والقصة تحمل إلى الطفل معانٍ وصوراً جديدة من الحياة والحوادث، لا يجدها في بيته، ولذلك فهي مصدر من مصادر إشباع رغبته في المعرفة، ولأن شخصية القصة متحركة عادة وناطقة، ومعبرة عن وجودها بأساليب مختلفة من القول والعمل، فهي لذلك تثير خياله المتخيل إلى الكشف عن أشياء غير التي ألفها.

القصة لون أدبي يجه الصغار والكبار على السواء، فالطفل ينصت باهتمام لأفراد أسرته حينما يقصون عليه قصة، بل في كثير من الأحيان يطلب صراحة، ويلج في الطلب من القادمين على الحكاية أن يمتعه ببعض ما عندهم، وكثيراً ما نرى الكبار والصغار يلتفون حول التلفاز أو الراديو للاستماع، أو مشاهدة الأفلام والمسلسلات، وإن دل هذا على شيء فإتاما يدل على شغف الأطفال الصغار وحبهم الشديد للقصة، أيًا كان نوعها مقروءة أو مسموعة، أو مشاهدة، والطفل يجد في القصة متعة وتسليّة بعيدة عن دنيا الواقع، واستغراقاً في عالم الخيال، كما أنه يجد فيها مجالاً للمشاركة الوجدانية، فيفرح مع شخصيات القصة الفرحة، ويحزن مع الشخصيات الحزينة، ويعيش في الخيال حياة اجتماعية يتبادل فيها الأفراد مشاعرهم أيًا كانت هذه المشاعر.

والقصة أحب ألوان الأدب بالنسبة للتلاميذ في المراحل التعليمية جميعها، ولذلك فهي تعد عاملاً تربوياً مهماً في تعليم اللغة؛ فهي تزود التلاميذ بالكثير من الحقائق والمعلومات والقيم والاتجاهات، أي أن القصة تفتح أمام الأطفال أبواب الثقافة العامة أينما كانت، فأكثر القصص الرائعة تخاطب بها عقول الأطفال، فعن طريق القصة يتم تعليم الطفل الكثير من المعارف وأداب السلوك، وخصائص الأشياء وقوانين الله في الطبيعة، والحيل والمهارات المختلفة في المواقف المختلفة، التي يمكن أن يستعين بها للتغلب على الأخطار والمآزق التي قد يتعرض لها.

وتعد القصة عاملاً مساعداً في تكوين الشخصية، فالقصة فيها فكرة ومغزى وخيال وأسلوب وتركيبات لغوية، ولكل هذا آثاره في تكوين شخصية الطفل، ولكن هذا يعني من جهة أخرى أهمية الدقة في اختيار ألوان القصص التي تناسب الأطفال، في كل مرحلة من مراحل نموهم.

والقصة وسيلة من وسائل التهذيب النفسي والخلقي، والطفل والكبير الذي يقرأ قصص الأبطال والعظماء والمصلحين والمجاهدين، ومن أسدوا للإنسانية خيراً، يشعر بميل نحو هذه الشخصيات وتقديرها وإجلالها، ويتخذ منها مثلاً يحاول أن يحاكيه، ومن ثم فهو يحاول تعديل سلوكه بطريقة غير مباشرة.

فالتلميذ حينما يقرأ قصة ويعايش أحداثها، ويشارك شخصياتها فيما تقوم به، فإنها تستميل عواطفه وتؤثر عليه بطريقة لا شعورية، ومن هذا المنطلق استغلت القصة كعنصر تعليمي، وكأداة للتغلب على مشكلات المجتمع، ويمكن رؤية ذلك بوضوح في القصص التي يكتبها ذوو القدرة والمهارة في كتابة القصص.

ومن أروع أمثلة هؤلاء: نجيب محفوظ ويوسف السباعي ومحمد عبد الحليم عبد الله، وغيرهم ممن التزموا بمعالجة القضايا الاجتماعية المعاصرة، فهم يؤمنون بأن هناك عنصراً تعليمياً في القصة، وأن المشكلات الاجتماعية إذا عولجت بطريقة قصصية كان لها فعل السحر في نفوس القراء، فهي تربي فيهم الحماس للجهد، وتبث فيهم الرغبة للخلاص من هذه المشكلات، وفي مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية لا يستطيع الطفل أن

خلاصة— هذا البحث يبحث في أهداف تدريس أدب الأطفال وألوان أدب الأطفال.

الكلمات المفتاحية: أدب الأطفال، أهداف، ألوان.

I. المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد أخي الطالب، سلام من الله عليك ورحمة منه وبركات، ومرحباً بك في سلسلة الدروس المقررة عليك في إطار مادة طرق التدريس، لهذا الفصل الدراسي، وإن هذه المادة تجعلك صاحب قدرة على تذوق الأدب ومعانيه ومعرفة نماذج من الأدب في العصر الجاهلي وفي صدر الإسلام، أملي أن تجد فيها كل المتعة والفائدة، وفي هذا الدرس نتعرف على أهداف تدريس أدب الأطفال وألوان أدب الأطفال.

II. موضوع المقالة

إنّ الأدب بمعناه الخاص هو الفكرة الجميلة في العبارة الجميلة، وهو بهذا المعنى الخاص من الفنون الجميلة التي تبعت في نفس القارئ أو المستمع متعة وسروراً، بقدر ما فيه من جمال، وما عند القارئ أو المستمع من حساسية فنية، ومن أهم أهداف تدريس الأدب للأطفال ما يأتي:

- تنمية ملكة التخيل: إن كل الأطفال يمتلكون القدرة على التخيل، ولو أن قوى التخيل عندهم تختلف من طفل لآخر، ومن خلال دراسة الأدب يستطيع الطفل الذي لديه قدرة كبيرة على التخيل- أن ينمي ويقوي هذه القدرة، كما يستطيع أن ينمي قدرته في التعاطف مع الآخرين، وعلى هذا فمدرس الأدب يستطيع أن يساعد الطفل على تنمية وتوسيع قدراته على التخيل.

- توسيع المدارك والقدرة على حل المشكلات: يستطيع الأطفال الذين يمتلكون قدرًا كبيراً وقدرة أكبر، ورغبة أعمق في دراسة الأدب توسيع مداركهم للحياة، وتقدير الآخرين الذين يعيشون فيها، كما أنهم يستفيدون من خبرات الآخرين، وقدرتهم على حل المشكلات، فالقراءة عن هؤلاء الذين كانت لديهم مشاكل مماثلة للمشاكل الموجودة لدى الطفل؛ قد تساعد على حل مشكلاته، وتقدره على مواجهة المشكلات بعقل متفتح وذهن متوقد.

- السيطرة على فنون التعبير الرئيسية: للأطفال في كل مجتمع الحق في الاطلاع على الإنتاج الأدبي الموجود في ثقافتهم، وبالاطلاع الطفل على مقدار مناسب من الإنتاج الأدبي القيم من الشعر والنثر تتسع ثروته اللغوية، ويكتسب قدرة على تفهم المواقف الأدبية، وما تستلزمه من فنون التعبير المختلفة، وقد يصبح هذا أسلوباً خاصاً تتميز به كتابته نثرًا كان أم شعرًا.

- تذوق الأدب والتمتع بما فيه من جمال: إن التمتع بما في الأدب من جمال وموسيقى هدف مهم، فلأسلوب الأدبي جمال خاص يحسه حتى من لم يفهم أسبابه، كما أن للشعر ميزة فنية أخرى هي الموسيقى الجارية بين أبياته، والتي نحس تأثيرها بفعل فعله في النفوس، ولا يقتصر جمال الأدب وجاذبيته على جمال الأسلوب وإيقاع الموسيقى، بل ما يثيره فينا من أحاسيس ومشاعر سامية، وقد يترك في وجداننا صوراً جميلة تدفعنا إلى الاقتداء بها في أسلوبنا وفي عملنا.

- ترقية الأدواق وتهذيب الطباع: الأدب يؤدي إلى تربية الذوق وترقيته للأطفال وتهذيب طابعهم، لما يترك في أذهانهم من صور جميلة وخيالات راقية، وعلى هذا فالأدب الجيد معرض فني تشيع صورته الميول الفنية لدى الأطفال، وتذكي حاسة تقدير الجمال في نفوسهم، كما أن موسيقاه تطربهم وتنعش نفوسهم، وتجعلهم يتقبلون الحياة بنفس راضية متفائلة، وحب لصانع الحياة وصانع الجمال فيها سبحانه وتعالى.

يقراً، ولكنه مع ذلك يستطيع فهم القصة عن طريق الاستماع، ولذا كان واجب الأم أن تسرد على طفلها من القصص ما يناسبه، وبعد أن يدخل الطفل المدرسة يظل فترة من الزمن غير قادر على الاعتماد على نفسه، وهنا تظهر أيضاً حاجته إلى الاعتماد على المدرس أو المدرسة في سرد القصص والحوادث له.

وسرد القصص وحكاية النوادر فن جميل إذا أُجيد كان مصدر متعة ولذة للسامعين، فهو يعتمد على حسن الإلقاء وتنظيم الصوت بما يتناسب مع الأحداث والحركات، وتستطيع رؤية هذا بوضوح عندما نشاهد الأطفال ينصتون إلى المذيع، أو يشاهدون التلفاز في الريف أو في المدينة. وخلاصة القول أن هناك ميلاً طبيعياً لدى الأطفال نحو القصص والحكايات، ويمكن الاستفادة من ذلك فيما يأتي:

تزويد الأطفال بالجوانب المناسبة من تصور الإسلام للكون والحياة. تزويدهم بالمعلومات والحقائق التي توسع دائرة ثقافتهم، وغرس القيم والمبادئ التربوية السليمة. تنمية الثروة اللغوية والفكرية وتطوير ملكاتهم التعبيرية. إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتعبير عن أنفسهم، وللتعرف عن بعض المشكلات الاجتماعية ومعرفة كيفية التعامل معها وحلها. تنمية التفكير الإبداعي الابتكاري لدى من عندهم ميل واستعداد للإبداع الفني والابتكاري، وصياغة الأفكار والقيم العظيمة في أفكار وأساليب فكرية وفنية رفيعة.

- أنواع القصص الملائمة لهذه المرحلة:
إنّ القصة الملائمة في هذه المرحلة هي القصة التي تتفق وطبيعة نمو التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة، وهي المرحلة التي تبدأ في سن السادسة تقريباً، وتنتهي في سن الحادية عشرة، وقد يكون مهمماً هنا أن نذكر أطوار النمو ومطالبتها التي يجب أن تراعى عند اختيار القصة للأهداف، ومن هذه الأطوار:

- الطور الواقعي المحدود بالبيئة؛ وهو من سن الثالثة إلى الخامسة تقريباً.
- طور الخيال الحر: ويمتد من الخامسة إلى الثامنة تقريباً.
- طور المغامرة والبطولة: ويمتد من الثامنة أو التاسعة إلى الثانية عشرة وما بعدها.
- طور الغرام: وهو يبدأ من الثانية عشرة أو الثالثة عشرة، وقد يبدأ عند البنات قبل ذلك بقليل.

- طور المثل العليا والمشكلات الاجتماعية العامة: وتبدأ هذه المرحلة من الثامنة أو التاسعة عشرة تقريباً، وهذا يتوقف على نضج الأفراد وثقافتهم وتربيتهم.

- أسس اختيار القصص الملائمة:
من الأسس التي يجب أن تراعى عند اختيار القصة المناسبة للأطفال في سن معينة:

الأسلوب والموضوع وطريقة العرض.
فبالأسلوب: هو الوعاء الذي يحمل الفكرة، وكلما كانت عبارة الكاتب سهلة، ومتسقة مع الأفكار وتسلسل الحوادث كانت القصة جيدة، أما إذا كان الأسلوب صعباً فإن السامع أو القارئ يفقد الرغبة في تتبع الحوادث، وبذلك تضع المتعة والفائدة، لذلك فإن من الواجب أن يسرد المعلم القصة بأسلوب مفهوم، أقرب ما يكون إلى اللغة العربية الفصيحة، من غير أن يفوت على السامع تتبع أحداث القصة.

الموضوع: إن القصة الجيدة التي أحسن اختيارها هي القصة التي يتلاءم موضوعها مع اهتمامات التلاميذ، في المرحلة التي يمرون بها، فالقصص ذات الموضوعات البسيطة الساذجة المرتبطة بالبيئة والتي تفيد الأطفال في سن الثالثة أو الرابعة لا تنفع الأطفال في سن العاشرة أو الحادية عشرة، عندما يكونون في مرحلة الاهتمام بالمغامرات، والقصص التي تمثل الشجاعة والبطولة وهكذا.

طريقة العرض: من الأسس المهمة التي يجب مراعاتها عند اختيار القصة للتلاميذ أن يكون عرضها للفكرة جيداً، والعرض الجيد هو العرض الذي يراعي بعض الأمور منها: المقدمة، بحيث تكون بمثابة تمهيد للقصة، وتكون حافزاً إلى أن يستمع إليها المستمع الموضوع، وموضوع قصته الحقائق والأفكار والاتجاهات، والقيم والمبادئ التي يريد الكاتب تأكيدها من خلال أحداث القصة، وموضوع القصة جزء أساسي في بنائها الفني فالكاتب يقدم قصة حينما يقدم فكرة.

الشخصيات: والشخصية في القصة هي صانعة الأحداث وهي محور الأفكار، ولذلك فهي عنصر أساسي في القصة.

العقدة: وهي المشكلة التي تظهر في القصة وتحتاج إلى حل، أو الموقف الغامض الذي يحتاج إلى تفسير. وتظهر عقدة القصة أو مشكلاتها نتيجة الصراع الذي يكون بين الفرد ونفسه، أو صراعاً بين الخير والشر، أو بين الإنسان وبين طواغيت الأرض، أو صراعاً بين الحركات الجهادية والقوى الاستعمارية. وبالتالي هناك بعض الشروط التي ينبغي مراعاتها عند اختيار القصة؛ وهي: أن تكون سهلة مفهومة. تزود المتعلم بالحقائق. تحتوي على عناصر التشويق والإثارة. أن تكون ملائمة لمستوى التلاميذ. أن يكون لها مغزى تهيبي وخلقى واجتماعي.

المراجع والمصادر

١. وليد أحمد جابر، تدريس اللغة العربية: مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية، دار الفكر، الأردن ٢٠٠٢م.
٢. جودت الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر، دمشق ١٩٩٦م.
٣. عبد الوهاب عوض كويران، مدخل إلى طرائق التدريس، دار الكتاب الجامعي، العين ٢٠٠١م.
٤. كوثر حسن كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٧م.

٥. عبد الفتاح حسن البجة، أصول تدريس العربية بين النظرية والممارسة، دار الفكر، الأردن، ١٩٩٩م.
٦. محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٧. على أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، القاهرة، ١٩٩١م.
٨. سلوى مبيضين، تعليم القراءة والكتابة للأطفال، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٣م.
٩. حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٣م.
١٠. نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، دار النفائس، بيروت، ط ٥، ١٩٩٨م.
١١. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
١٢. محمد عبد المطلب جاد، صعوبات التعلم في اللغة العربية، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٣م.
١٣. محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية للمبتدئين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م.
١٤. محمد عبد الرحيم عدس، المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٦م.
١٥. رشدي أحمد طعيمة، مناهج تدريس اللغة بالتعليم الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٦. سمير روجي الفيصل ومحمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٤م.
١٧. نايفة قطامي، مهارات التدريس الفعال، دار الفكر، الأردن، ٢٠٠٤م.